شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / النصائح والمواعظ



اليوم الآخر ولقاء الله عز وجل



محمد بن سند الزهراني

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 9/4/2023 ميلادي - 19/9/1444 هجري

الزيارات: 2274

اليوم الآخر ولقاء الله عزَّ وجلَّ

بسم الله الرحمن الرحيم، **الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.**

• **قال الله - جَلَّ وَعَلَا - في سورة الفاتحة:** ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ [الفاتحة: 4]، الإيمان بالله.

من المظاهر الدالة على ضعف الإيمان باليوم الآخر: ضعف الإيمان بلقاء الله تعالى - جل جلاله - يقول الحقّ • سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ** ﴾ [يونس: 15]، لماذا قالوا ذلك؟ لضعفِ لقاء الله في قلوبهم.

وفي المقابل نجد أنَّ أهل الطاعة في محراب عبوديتهم لله الواحد الديان، لا يقوون على فعل الطاعات إلا باستحضارهم للقاء الله، ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ [البقرة: 45-46].

كمُل علمهم بلقاء الله وهم يرون في كل يومٍ أسراب الجنائز تتقدم للقاء الله - جَلَّ وَعَلَا - في ذلك اليوم العظيم.

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ

يقول علي - رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ -: «**ارتحلت الدنيا مدبرةً وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدةٍ منها بنون، فكونوا من أبناء الآخر ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنَّ اليوم عملٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل**»، ويقول - صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين**» [1].

• وأنت تقرأ في الفاتحة كل يومٍ قول الله - جَلَّ وَعَلَا -: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾، لا يزال هذا الإيمان يهدي العبد إلى كل خيرٍ، ويدلهُ على كل فلاح، وعلى كل سعادةٍ في الدنيا والآخرة، وانظروا إلى المفارقة في قصة طالوت مع قومهِ، ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ** ﴾ [البقرة: 249].

وجاء في سياق هذه الآية ساعة المفارقة والنصر والهزيمة اَلتِي ذكرها الله - جَلَّ وَعَلَا - في هذه الآية، وهي تتوقف على مدى رسوخ الإيمان بلقاء الله في حياة القوم، ﴿ **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [البقرة: 249].

فما صبر في ميدان الجهاد وإعلاء كلمة الله إلا اَلذِين يظنون أنهم ملاقون الله، أَمَّا مَنْ لم يرسخ الإيمان في قلبهِ، ﴿ **قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** ﴾ [البقرة: 249].

فلنستشعر هذه المعاني في سورة الفاتحة ونحن نقرأ ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾، فاللهم أحسِن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجِرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد.

والحمد لله رب العالمين

---

[1] حسنه الألباني.
